

الخرائج والجرائح

[222] ف قيل له : هذا الرجل كان يخطئ علي بن أبي طالب عليه السلام . قال : فعلمت أن ذلك كان عبرة لي ولامثالي ، فتبت إلى الله . (1) 67 - ومنها : ما روي عن أبي سعيد عقيصا قال : خرجنا مع علي عليه السلام نريد صفين ، فمررنا بكربلاء فقال : هذا موضع الحسين عليه السلام وأصحابه . ثم سرنا حتى انتهينا إلى راهب في صومعة ، وتقطع (2) الناس من العطش وشكوا إلى علي عليه السلام ذلك ، وأنه قد أخذ بهم طريقا لا ماء فيه من البر ، وترك طريق الفرات . فدنا من الراهب ، فهتف به ، وأشرف إليه فقال : أقرب صومعتك ماء ؟ قال : لا . فثنى رأس بغلته ، فنزل في موضع فيه رمل ، وأمر الناس أن يحفروا هذا الرمل ، فحفروا ، فأصابوا تحته صخرة بيضاء ، فاجتمع ثلاثمائة رجل ، فلم يحركوها . فقال عليه السلام : تنحوا فإنني صاحبها . ثم أدخل يده اليمنى تحت الصخرة ، فقلعها من موضعها حتى رآها الناس على كفه فوضعها ناحية ، فإذا تحتها عين ماء أرق من الزلال وأعذب من الفرات ، فشرب الناس وسقوا واستقوا وتزودوا ، ثم رد الصخرة إلى موضعها وجعل الرمل كما كان . وجاء الراهب فأسلم ، وقال : إن أبي أخبرني ، عن جده - وكان من حوارى عيسى - : إن تحت هذا الرمل عين ماء ، وإنه لا يستنبطها إلا نبي أو وصي نبي . وقال لعلي عليه السلام : أتأذن لي أن أصحبك في وجهك هذا ؟ قال عليه السلام : الزمنى (3) . ودعا له ، ففعل ، فلما كان ليلة الهرير (4) قتل الراهب فدفنه بيده عليه السلام ، وقال : _____ (1) عنه البحار : 42 / 1 ح 2 ، ومدينة المعاجز : 200 ح 550 . (2) " وقد انقطع " س ، هـ ، ط . (3) أي لا تفارقني . (4) ليلة الهرير : وقعة كانت بين علي عليه السلام ومعاوية بظهر الكوفة سنة 37 هـ .
